1

شبكة الاعلام وبناء السلام العراقي

Iraqi Media and Peacebuilding Network

الكلمات المفتاحية:

شبكة الاعلام العراقي ، المجتمع العراقي ، السلام المجتمعي ، الأرهاب

Keywords: Iraqi Media Network, Iraqi society, community peace, terrorism

الباحث / نجلاء محمد داود

Researcher/ Najlaa Mohammed Dawood

أ.م.د. زينب محمد صالح

Asst.Prof.Zainab Mohammed Saleh

University of Baghdad/Collage of Education for Woman

جامعة بغداد/كلية التربية للبنات

Higher diploma equivalent to a master's degree

الدبلوم العالي المعادل للماجستر/ كلية التربية للبنات / قسم الاجتماع

najlaa. Dawood2309d@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

أن للاعلام دورا هاما في تغذية المجتمع بالمعلومات والحقائق عن كل ما يحدث فيه و يفيد المواطن في الوقوف علي كل المستجدات أولا بأول مما يفيده في اتخاذ القرارات الهامه والمصيرية . ان الاعلام الحقيقي له دور ايجابي في تنمية وعي المجتمع ولذلك اصبح الاعلام يلعب دورا هاما في كل الدول والمجتمعات المحلية والعالمية . أن وسائل الإعلام تستند بشكل أساسي على توصيل المعلومات، وطرح القضايا القائمة بذاتها وعرض لأهم المستجدات الإخبارية.

يهتم الافراد بوسائل الاعلام لما تنقل من معلومات واخبار مختلفة ,حيث يعتمد الكثير من الافراد على الاعلام في تلقي المعلومات والاخبار ,خصوصاً تلك الوسائل الاعلامية الذي يمثل لهم مرجعية موثوقة خاصة خاصة اذا كان مدعوم بالصور ,والتي تعد من اصدق الادوات التعبير عن المواقف والاحداث المختلفة ·

وقد تم هيكلة البحث حسب المباحث الآتية:

المبحث الاول: مشكله وأهميه واهداف البحث.

المبحث الثاني: المصطلحات والمفاهيم العلمية للبحث.

المبحث الثالث: تناول الوعي السياسي وثقافة السلام لدى الأفراد التي تسهم شبكة الاعلام العراقي بخلقهاوالتي تعتبر الخطوة الأولى والأساس الذي تبنى عليه المشاركة السياسية ، لذلك فأن تنمية ثقافة السلام المجتمعي وزيادة معارف الجمهور بشكل عام والشباب بشكل خاص يعد من الأهمية الكبيرة لبناء مجتمع واعٍ خاصة في ظل الظروف التي يعيشها المجتمع العراقي وسط مخاطر الأرهاب التي يواجهها ثم خرج البحث بهم ما توصلت اليه من نتائج وبعض التوصيات العامة.

Abstract

The media has an important role in feeding society with information and facts about everything that happens in it and helps the citizen to keep up with all developments first hand, which helps him in making important and fateful decisions. The real media has a positive role in developing the awareness of society, and therefore the media has become an important role in all countries and local and global communities. The media is mainly based on conveying information, raising issues that stand alone and presenting the most important news developments.Individuals are interested in the media for the information and various news they transmit, as many individuals rely on the media to receive information and news, especially those media that represent a reliable reference for them, especially if supported by images, which are among the most honest tools for expressing different positions and events.

The research was structured according to the following topics:

The first topic: The problem, importance and objectives of the research.
The second topic: Scientific terms and concepts of the research.
The third topic: Addressing the political awareness and culture of peace among individuals that the Iraqi Media Network contributes to creating, which is considered the first step and the foundation upon which political participation is built. Therefore, developing a culture of societal peace and increasing the knowledge of the public in general and youth in particular is of great importance to build an aware society, especially in light of the circumstances that Iraqi society lives in amidst the dangers of terrorism that it faces. Then the research came out with the results it reached and some general recommendations.

المبحث الاول: مشكله وأهميه واهداف البحث.

أولاً: مشكلة الدراسة **Study problem**

تؤدي شبكة الاعلام العراقي دوراً بارزاً في نشر ثقافة السلام المجتمعي للشباب من خلال تزويدهم بالمعلومات حول الوضع السياسي بما يسهم في تكوين الوعي المحتمعي للحفاظ على السلام ، ولما كانت البرامج التلفزيونية بما تقدمه من وجهات نظر مختلفة تجاه مختلف القضايا السياسية في البلد، وبما تمتلكه من عناصر التأثير اذ تعد من أبرز البرامج التي تهتم بعرض الرأي السياسي دون عنف وتقبل الرأي والرأي الآخر . فان مشكلة الدراسة تتجسد في قياس دور شبكة الاعلام وبناء السلام العراقي ، وذلك لما تقدمه من آراء مختلفة حول مختلف القضايا السياسية التي تعد محل اهتمام الجمهور العراقي .

نظرًا لهذه المعارف ، هناك مشكلة كبيرة في التحقيق مع اقتراح طرح هذه الأسئلة المهمة والعمل على دمج كل الأفكار وتكوين شكل مختلف للتفكير ونتائج الدراسات السابقة. وتتبلور مشكلة الدراسة في طرح التساؤل التالي: مادور شبكة الاعلام العراقي في بناء السلام العراقي ؟

وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤولات التالية:

1- ما آلية بناء السلام العراقي في شبكة الاعلام العراقي ؟

2- ما طبيعة دور الاعلام في تنمية السلام العراقي في المجتمع العراقي ؟

ثانياً: أهمية الدراسة **Study Importance**

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

1. ندرة الدراسات التي تناولت موضوع دور سشبكة لاعلام العراقي في نشر ثقافة السلام في المجتمع العراقي،حيث تتمثل هذه الدراسة اضافة جديدة.

2. طبيعة التحديات التي تواجه المحتمع العراقي في عالم يتغير بايقاع سريع مع تأثيرت العولمة وقنوات الأتصال وتصاعد قوى الارهاب الدولي .

ضررة بناء المصدات لحماية الثقافة والمعرفة لمواجهة تأثيرات الاعلام الموجه الذي يستهدف شريحة الشباب وتنمية الامن الانساني في المجتمع ولتعزيز ثقافة السلامالمجتمعي .

استثمار النتائج التي توصلت لها الباحثة في تطوير الوسائل الاعلامية لشبكة الاعلام العراقية لتنمية ثقافة السلام في المجتمع العراقي .

ثالثاً: أهداف الدراسة **Study Objectives**

تهدف دراستنا الموسومة "شبكة الاعلام وبناء السلام العراقي تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على كيفية مساهمة شبكة الاعلام العراقي بعد عام2003 في بناء السلام العراقي .
2. تحديد اهم وسائل تنمية ثقافة السلام لدى المجتمع العراقي من خلال شبكة الاعلام العراقي .
3. التوصل الى النتائج والأستنتاجات والتوصيات والمقترحات المرجوة التي تساعد راسمي السياسات وصانعي القرارات باتخاذ اجراءات تساهم في بناء السلام العراقي .

المبحث الثاني: المصطلحات والمفاهيم العلمية للبحث.

أولاُ: الشبكة لغةً واصطلاحاً

أ–تعريف الشبكة لغةً **Network**

قال ابن فارس: "شبك: الشين والباء والكاف أصل صحيح يدل على تداخل الشيء.. ويقال بين القوم شبكة نسب، أي مداخلة، ومن ذلك الشبكة"(أبن فارس، ١٩٧٩م، ص ٥٢٦)، (الفيروزآبادى، ٢٠٠٥ م، ص ٨٦٩)، وفي الحديث: إن قلب المؤمن أشد اضطرابا من الخطيئة يصيبها من الطائر حين يغدف به، أراد حين تطبق الشباك عليه فيضطرب ليفلت، وأغدف الصياد الشبكة على الصيد (أبن منظور ، 2003 ، ج ٩ / ص ٢٦٢).

ب– تعريف الشبكة اصطلاحًا:

تعرف الشبكة بأنها ما يقدمه الخاطب لمخطوبته من الحلى" (السبيعي ،٢٠١٤ ،ص82)، شَبَكة: (اسم) "عبارة عن هدية يُعطيها الخاطب مخطوبته" (الحموي ، 1998، ص ٢٤٩) ،" هي ما يقدمه الخاطب إلى المخطوبة عند الخطبة، وبمناسبتها من أشياء ذات قيمة غالبًا ما تكون حُليًّا، وفي بعض الحالات تكون مبلغًا من النقود" (شلبي، 1984، ص 287) ، الجمع : شَبَكات و شِباك و شَبَك، والشبكة شَرَكة الصياد في البرّ والبحر، وأَكثر ما تتَّخذ من الخيط المشبَّك والشبكة كل متداخل متشابك (عمر وآخرون ، ٢٠٠٨ ، ج2/ ص160) ، شبكة محطّات الإذاعة:

محطّات يرتبط بعضها ببعض بحيث تتمكّن كُلُّها من بث البرنامج نفسه في وقتٍ واحد (حجاب ، 2004 م ، ص61.

أما التعريف الاجرائي للشبكة في بحثنا هذا هو تشكل مجموعة القنوات والاذاعات والمحطات الفضائية ومن القنوات التلفازية التابعة لشبكة اعلامية محددة كما وتضم الشبكة الاعلامية عدد من الإذاعات .

ثانياً: تعريف الاعلام لغةً واصطلاحاً

أ – تعريف الإعلام لغةً(**Media**):

التبليغ، ويقال: بلغت القوم بلاغاً: أي أوصلتهم بالشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، ففي الحديث: " بلغوا عني ولو آية " ، وقال سيبويه: ((وأعلمتُ: كآذنتُ)) (حجاب ، 2004 م ، ص61) .

ب– أما الإعلام في الاصطلاح فله في كتب المعاصرين عدة تعريفات، منها :

تعريف الدكتور سامي ذبيان بأنه: هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو

محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها (إمام ، 1969 م ، ص)،(صادق،2007م ، ص37)

ثالثاً:السلام

أ–تعريف السلام لغةً:

يتتبع لفظ السلام في اللغة، يتبين له أنه لفظ مشترك يدل على معان مختلفة (الأصفهاني ، 80 ص)

ومن مادته (س ل م) نعبر عن معانٍ كثيرة، فهو اسم لشجر وحجر، وآلة كالدلو وما يُرتقى عليه، ومعاملة التسليف، وهو صفح وعفو، وبراءة من العيوب وعافية، وصلح وموادعة، وانقياد وتسليم، وهو تحية واستئذان.

ففي مختار الصحاح: و(السَّلَمُ) بفتحتين: السَّلَف، و(السَّلْم): الصلح بفتح السين وكسرها يذكر ويؤنث، و(السِّلْم): المسالم تقول: أنا سلمٌ لمن سالمني، و(السلام): السلامة، و(السلام): الاستسلام، و(السلام): الاسم من التسليم. و(أسلم): دخل في السَّلَم بفتحتين، وهو الاستسلام، و(أسلم) من الإسلام، و(أسلمه): خذله، و(التسالم): التصالح، و(المسالمة): المصالحة، و(استلم) الحجر: لمسه إما بالقبلة أو باليد ... و(استسلم): أي: انقاد (الرازي،1999، ج 1/ ص 150).

ب–تعريف السلام اصطلاحا:

قوم سِلْمٌ وسَلْمٌ: مسالمون وكذلك امرأة سِلْمٌ وسَلْمٌ، تسالموا: تصالحوا، المسالمة: المصالحة؛ وفي حديث الحديبية أنه أخذ ثمانين من أهل مكة سَلمًا؛ قال ابن الأثير: يُروى بكسر السين وفتحها، وهما لغتان للصلح، وهو المراد في الحديث على ما فسره الحميدي في غريبه، وقال الخطابي: إنه (السَّلَم) بفتح السين واللام يريد: الاستسلام والإذعان؛ كقوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾ [النساء: 90]؛ أي: الانقياد، وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع، قال: وهذا هو الأشبه بالقضية؛ فإنهم لم يؤخذوا عن صلح، وإنما أُخذوا قهرًا وأسلموا أنفسهم عجزًا، وللأول وجه؛ وذلك أنهم لم يجرِ معهم حرب، إنما لما عجزوا عن دفعهم أو النجاة منهم رضوا أن يؤخذوا أسرى ولا ابن القيم ، ج 2/ ص)(يُقتلوا، فكأنهم قد صُولحوا على ذلك؛ فسُمِّيَ الانقياد صلحًا وهو (السِّلْم 361)..

المبحث الثالث: تناول ثم خرج البحث بهم ما توصلت اليه من نتائج وبعض التوصيات العامة.

اتخذت العمليات الارهابية الدولية صورا عديدة متنوعة للحصول الى تحقيق الهدف التي تنشده من تنفيذ هذه العمليات وهو الضغط بالقوة او بالتفاوض لتحقيق هدف تلك الجماعات وفي الماضي كانت العلميات الارهابية تتمثل في تخريب المنشأت المدنية الاقتصادية التي تؤثر على القرار السياسي وذلك افشاء حالة الذعر والرعب للرأي العام(عبيد، 2016 ، 478-477) . وتساهم برامج الثقافة بشكل عام بزيادة الوعي المجتمعي التي تلعب دوراً كبيراً في حياتهم الخاصة والعامة وفي توجيههم وارشادهم في الامور الصحية والتربوية والتكنولوجية وغيرها ، كما يوجد هناك مايمكن تسميته الاعلام الترفيهي ، كذلك يساهم الاعلام الترفيهي في زيادة الوعي الثقافي لدى الناس بشكل عام من خلال البرامج المسابقات والمسلسلات الثقافية الهادفة (ربيع ، 2005، ص26) .

وفي المقابل يوجه الاعلام الوعي المجتمعي نحو امور بحد ذاتها عبر وساطة الانخراط الذي لا يتأخر المسيطر عليه عن منحه للمسيطر (إذن السيطرة)، حيث لا يتوفر؛ من أجل التفكير في ذلك، والتفكير هو نفسه أو بتعبير أفضل، لكي يفكر في علاقته معه، سوى بأدوات معرفة لديه فهي ليست سوى شكلا مدمجا لبنية علاقة السيطرة،فتظهر من ثمة هذه العلاقة كما لو أنها طبيعية، أو بعبارة أخرى حينما تكون الأنظمة التي يشغلها لكي يدرك ويقدر أو ليدرك ويقدر المسيطرين (رفيع / وضيع/ ذكر / أنثى ، أبيض / أسود ...)، الذين هم نتاج التصنيفات التي تم تطبيقها على هذا النحو، والتي يكون كيانه الاجتماعي نتاجا لها (بورديو ، 2004، ص34).

حيث يوظف احيانا الأعلام السياسي ادواته الأحترافية عن طريق العنف الرمزي الذي هو عنف غير فيزيائي يتم أساسا عبر وسائل الأعلام وتلقين المعرفة والإيديولوجيا، (عبيدات واخرون ،1997، ص50) وهو شكل لطيف وغير محسوس من العنف، وهو غير مرئي ولا محسوس بالنسبة إلى ضحاياه، ويتمثل في اشتراك الضحية وجلادها في التصورات والمسلمات نفسها عن

العالم، حيث "يتجلى في ممارسة قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد الرموز وأدوات في السيطرة والهيمنة، مثل: اللغة ، والصورة ،(رشوان ،مصدر سابق، ص63) والإشارات ، والدلالات ، والمعاني، وكثيرا ما يتجلى هذا العنف في ظلال ممارسة رمزية أخلاقية، والسلطة الرمزية هي سلطة كما قلنا لا مرئية ، ولا يمكن أن تمارس" إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم خاضعون لها، بل ويمارسونها، فهي سلطة بناء الواقع، وهي تسعى لإقامة نظام معرفي وإعادة إنتاج النظام الاجتماعي" ، ويمكن اعتبار "السلطة الرمزية، من حيث هي قدرة على تكوين المعطى عن طريق العبارات اللفظية، ومن حيث هي قدرة على الإبانة والإقناع، وإقرار رؤية العالم أو تحويلها، ومن ثم قدرة على تحويل التأثير في العالم بفضل قدرته على التعبئة" ، (رشوان ، 2011، ص56) وهي قدرة يراها البعض "شبه سحرية"، والسلطة الرمزية لا تعمل إلا إذا اعترف بها، وهي تتحدد بفضل علاقة معينة تربط من يمارس السلطة بمن يخضع لها، أي أنها تتحدد ببنية المجال التي تؤكد فيها الاعتقاد ويعاد إنتاجه. (وطفة، 2009، ص56).

تكمن خطورة هذا الشكل من أشكال العنف في أنه " يتسلل بهدوء إلى شتى الأنساق القيمية، قبل أن يتمفصل في الأبنية الثقافية والمرتكزات السوسيولوجية، ويتبدى بعد ذلك على شكل ممارسات يقوم الفاعلون الاجتماعيون بشرعنتها باعتبارها ضرورة لحفظ المجتمع ووقايته من الفتن والشرور، وبشكل يأخذ موافقة ضمنية من الذين يمارس عليهم، وهو عنف إشكالي وظيفي، وقد يحمل في ثناياه نزوعا أيديولوجيا، أو بعدا دينيا يحمل في ذاته طابعا أيديولوجيا (بورديو ، مصدر سابق، ص78) .

وهكذا تنجح سلطة ما و تتمكن من تكريس دلالات وتطال فرضها على أنها شرعية لما لها من قدرة على مواراة علاقات القوة وفرض سيطرتها، وهو ما يعبر بشكل عام عن أي نفوذ يتمكن من فرض دلالات معينة، وفي فرضها بوصفها دلالات شرعية حاجبا علاقات القوة التي تؤصل قوته. ويهدف العنف الرمزي إلى خلق حالة من الإذعان عند الآخر، والذي غالبا ما يكون بعيدا عن السلطة أو يمثل أقلية تخضع لهذا النوع من العنف بدرجات متفاوتة وفقا لوزنها النسبي في المجتمع، فيحاول الطرف المسيطر فرض نسق من الأفكار والمعتقدات، ويتسم هذا الشكل من الوعي الممنهج و المسير بالقدرة الدينامية على إنتاج معتقدات جديدة ورسم أطر وأسيجة أيديولوجية يمكنها تكريس خطاب اجتماعي يرتكز على قواعد قيمية ويخرج من منطلقات ثقافية يحددها الطرف المهيمن ويقوم بتوظيفها وفقا لقناعاته وأهدافه (سكوت، مصدر سابق، ص64) .

أن اللغة الأعلامية كخطاب هي آلية خطيرة، لا تقل خطورة عن باقي الآليات لممارسة عنف رمزي على وجه الخصوص، (المصري ، 2016 ، ص70) "وفي الواقع، إن استعمال اللغة، وأعني فحوى الخطاب وكيفية إلقائه في ذات الوقت، يتوقفان على المقام الاجتماعي للمتكلم، ذلك المقام الذي يتحكم في مدى نصيبه من استعمال لغة المؤسسة واستخدام الكلام الرسمي المشروع

إن الناطق باللسان مضلل عهد إليه بأمر التكلم" ، أن اللغة الرسمية تعتمد على المكانة الاجتماعية، هذه الأخيرة تكون لها قوة قادرة على السيطرة وقادرة على إبقاء المسيطر عليهم تحت نير الإخضاع، فاللغة هنا قبل أن تكون خطابا فهي إديولوجيا تعتمد على قوة الشخص الذي يعهد إليه برأسمال ثقافي ورمزي يزيد من تأثيره اللغوي، فيصبح خطابه خطاب مشروعا ورسميا على نحو ما، على العكس من هؤلاء الناس الذين لا مكانة لهم، تصبح لغتهم وخطابهم اللغوي ولو أنه مبني على نفس النسق من حيث البناء اللغوي، يبقى خطابا دون تأثير خطابا مهمشا لا مكان له داخل البنية المجتمعية، إن اللغة على هذا النحو تعيد إنتاج نفس الطبقية (العدوني، 2010، ص84).

وبحسب البحث ، في المجتمعات المختلفة ، تخضع وسائل الإعلام لسياسات أصحابها ، وبالتالي فهي لا تعكس سوى جزء من الواقع الذي يصب في مصلحتهم. الحكومة والسلطة من بين العوامل التي تؤثر على انحياز وسائل الإعلام (سميسم، 2004، ص51).

وللتأثير على الوعي يوجد مايدعى تحيز الوسائط: هناك نوعان مختلفان من تحيز الوسائط:

أ)التحيز الأيديولوجي: يشير أحد أنواع التحيز ، المشار إليه باسم "التحيز الأيديولوجي" ، إلى رغبة وسائل الإعلام في التأثير على آراء الجمهور في اتجاه معين (كرموش ، 2008 ، ص55).

ب) تحيز نوع التحويل: النوع الثاني ، المسمى "التحويل" ، يمثل محاولة لخلق قصة إخبارية لا تُنسى. تحيز الوسائط التحويلية مشابه لما تفعله وسائل الإعلام الصفراء في تغطية الأخبار ؛ إنهم يفعلون (الامام ، 2012،ص98).

التحيز الإعلامي يأتي بأشكال عديدة. في بعض الأحيان يكون هذا الإجراء واضحًا ويمكن التعرف عليه بسهولة ، وفي بعض الحالات ، بسبب استخدام الأساليب الذكية ، يصبح من الصعب وأحيانًا المستحيل اكتشاف التحيز ؛ لأنها تتطلب وعيًا إعلاميًا ومحو الأمية من الجمهور (كرموش ، 2008 ، ص55).

التحيز الإعلامي في إنتاج الأخبار: هناك نوع من التحيز الإعلامي :

1- تغطية بعض الأحداث وعدم تغطيتها لأحداث أخرى: عدم المساواة في الموضوعات الإخبارية التي تنشرها وكالات الأنباء المختلفة يؤكد ذلك والنتيجة هي تكوين تحيزات موضوعية مختلفة لوكالات الأنباء المختلفة.

2. استخدام مصادر إخبارية محايدة: استخدام الأخبار التي ينشرها الأفراد أو المؤسسات أو المراكز التي تستفيد منها أو تستفيد منها (الهيتي ، 2003، ص29).

أن أحداث ومضامين وسائل الاعلام لا يكون لها مغزى في حد ذاتها 'الا اذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر اعلامية هذه الأطر تنظم الألفاظ والنصوص والمعاني وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة , تأطير الرسالة الاعلامية يوفر القدرة على قياس محتوى الرسالة ويفسر دورها في التأثير على الآراء و الاتجاهات ,يعني عندما يقع حادث معين فالحدث قد لا تكون له دلالة

كبرى عند الناس ولكن وسائل الاعلام تصفه في اطار اعلامي من حيث اللغة والصياغة والتركيز على عنصر معين حتى يصبح هاما في قلب الاطار الاجتماعي كله، على سبيل المثال: تفسير الحدث في سياق نزيف الدم المستمر لأرواح الشباب استهتار السائق أو القيادة بدون رخص! (أبراهيم ، 1982 ، ص65).

وهكذا يستخدم الاعلام جزء من المضمون لوضعه في أنساق اجتماعية عامة وهامة ليحدد ويضخم الحدث ثم يبسطه ويضع له الحل، ويعرف الاطار الاعلامي بأنه: بناء محدد للتوقعات التي تستخدمها وسائل الاعلام لتجعل الناس أكثر ادراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما، فهي اذن عملية هادفة من القائم بالاتصال عندما يعيد تنظيم الرسالة حتى تصب في خانة ادراكات الناس ومؤثراتهم الإقناعية.

وتَستخدمُ المؤسسات والحركات الاجتماعية الأطرَ في محاولة التأثير في إدراك مبادئ ومعتقدات وأفعال المجموعات المستهدَفة على اختلافها، وجزءٌ من هذه القوة يأتي من خلال قدرة وسائل الإعلام على تحديد الإطار دون معرفة الجمهور به، إلا أنَّ تعدد الأطر قد يشوب القوة الكامنة في تأثير أي إطار في التغطية الإعلامية أو إخضاع الرأي العام (الامام ، مصدر سابق، ص99) .

أنَّ العناصرَ الأربعة في العملية الاتصالية هي: القائم بالاتصال (الصحفي) Communicator، والنص Text، والمتلقي Receiver، والثقافة Culture.

1- القائم بالاتصال (الصحفي): قد يُقدِّم -عن عَمدٍ أو غير عَمد- أحكامًا من خلال أطر تَحْكُمها تسمى Schemata تنظِّم قيمَه ومعتقداته، ويمارس دورًا هامًا في بناء وتشكيل الأخبار من حيث الاختيارات اللغوية، والاقتباسات، والمعلومات التي تقود للتأكيد على عناصر أو جوانب معينة في القصة الخبرية، ويؤطّر الصحفيون القصص الخبرية من خلال اختياراتهم التي يقومون بها أثناء كتابتهم وتحريرهم لتلك القصص، وهذه الاختيارات تؤثر بدورها في الطريقة التي يفسّر القراء القصص من خلالها (مكاوي واخرون ، مصدر سابق ، ص66)، ويرسم الصحفيون أنماطًا أو أطرًا تصب معرفيًا في المناقشات العامة، وتؤثر في مستوى معلومات الأفراد، وهذا يتم من خلال الاختيار الانتقائي لتغطية جانب أو الجانبين كليهما لحدث أو قضية ما، مع وضع تفسير مبسطٍ للأحداث والقصص، أو من خلال تغطيةٍ أكبرَ لقضيةٍ واحدة على حساب الأخرى، وهم محكومون بدورهم بالأطر التي تنظِّم أنساقهم المعرفية والضغوط المهنية التي يعملون في ظلها مثل: ضغوط السيطرة والملكية والتمويل، والتي تحدد السياسة التحريرية، بالإضافة إلى ضغوط المساحة وسرعة العمل الإعلامي، والمشكلة التي تحدث في عمل التحرير اليومي تتعلق بعملية الإدراك الانتقائي التي تقود إلى أطرٍ بديلة تصطبغ بالأيديولوجية عن وعي أو عدم وعي بذلك (أبراهيم ، مصدر سابق، ص65) .

وتؤثر المصادر الإخبارية في الكتابة الصحفية، حيث يَعتمد الصحفيون عليها في الموضوعات القصصية، ومضمونها، كما أنَّ اختيار المصدر قد يعكس الأحكام الفردية أو العوامل المؤسسية والتنظيمية (كرموش ،2008 ، ص55).

أنَّ الصحفيين ومصادرهم يعززون إبراز القضية في الأجندة الإعلامية من خلال تغيير الإطار، وأنَّ المغزى المحتمل المرتبط بطبيعة الحدث الإخباري يجعلُ التأطيرَ ممكنًا على مستويات متعددة، كما أنَّ الاختلاف في التغطية ينتج عن اختلاف القيم الشخصية والمهنية للصحفيين الذي يعملون في غُرَف الأخبار.

2- النص: يتضمن الأطر التي تبرز من خلال حضور أو غياب كلمات أساسية، وتراكيب معينة، وصور نمطية، ومصادر المعلومات، والجمل التي تتضمن حقائقَ وأحكامًا معينة (الامام ، مصدر سابق، ص99) .

3- المتلقي: حيث قد يعكس تفكير المتلقي واستنتاجه الأطر في النص، ونية أو قصد التأطير لدى القائم بالاتصال، وقد لا يعكس

4- الثقافة: وهي "مجموعة من الأطر المشتركة المقدَّمة في خطاب الأفراد أو تفكيرهم في جماعة اجتماعية معينة"، "مجموعة من الأطر التي يتم الاستشهاد بها"، ومن الممكن أن تعرَّف إمبريقياً بأنَّها "مجموعة من الأطر الشائعة التي تظهر في خطاب وتفكير معظم الناس، أو جماعة اجتماعية معينة"، ويذكر الأخير أنَّ التأطيرَ في العناصر أو المواقع الأربعة يتضمن وظائف متشابهة هي: الاختيار والإبراز، واستخدام تلك العناصر لبناء الجدل حول المشكلات ومسبباتها، انتهاءً بتقييمها وتقديم حلولٍ لها .

وبصفةٍ عامة تُعتبر وسائل الإعلام مشاركًا نشطًا في اختيار وتأطير العالم، حيث تَنقلُ ذلك الاختيار من خلال ممارساتٍ ثقافية، وتُمثِّل شبكاتٍ اتصالية لتطور الخطاب، مؤديةً ذلك بطرق تُبنى على أساس عمليات نفسية لغوية Psycholinguistic Processes مهمة في المعرفة الإنسانية (كرموش ، مصدر سابق، ص55).

وتخلق الضغوط الخارجية التي تتعرض لها هذه الوسائل الحاجة إلى تسوية الاختلافات –ليس فقط على مستوى المهنيين في غرف الأخبار–، ولكن أيضاً على مستوى ثقافة غرف الأخبار، وقد تتمثل الضغوط الخارجية في "المالكين الذي ينطلق حافزهم من الاعتبارات السياسية والاقتصادية" (مكاوي واخرون ،المصدر السابق ، ص65).

5- العوامل المؤثرة في الإطار الإعلامي:

هناك خمسة عوامل داخلية وخارجية تؤثر في كيفية تأطير الصحفيين لموضوع معين وهي :

1- العادات والتقاليد الاجتماعية.

2- القيود والضغوطات المؤسسية أو التنظيمية.

3- جماعات الضغط والمصالح.

4- القيود الصحفية الروتينية.

5- الاتجاهات الأيديولوجية والسياسية للصحفيين.

هناك على الأقل ثلاثة مصادر للتأثير في الإطار الإعلامي تتمثل في:

- المصدر الأول: (أبراهيم ،مصدر سابق ، ص65).

التأثيرات التي مصدرها الصحفي: حيث أنَّ تشكيل الأطر تتوسطه متغيرات مثل: الأيديولوجية، والاتجاهات، وتعكس الطريقة التي يؤطر بها الصحفيون التغطية الإعلامية.

- المصدر الثاني للتأثير:

اختيار الأطر كنتيجة لعوامل مثل: نوع الاتجاه السياسي للوسيلة، والقيود المؤسسية أو التنظيمية.

- المصدر الثالث للتأثير: العوامل الخارجية المتمثلة في العوامل السياسية مثل: السلطة، وجماعات المصالح، والنخب الأخرى، و"السياق الاقتصادي بما فيه من ضغوط عناصر الملكية والتمويل والإعلان، بالإضافة إلى الأنماط والقيم الاجتماعية والثقافية الموجودة في المجتمع "(مكاوي واخرون ،المصدر السابق، ص67).

يستخدم المراسلون والكتاب ومصورو الفيديو ومنتجو الإعلان والناشرون والسينمائيون الصور والصوت والكلمات المكتوبة أو المسموعة لنقل المعلومات المتعلقة بقصة أو حدث أو قضية. وعادة ما يواجه هؤلاء، خلال تحضيرهم القصص وتقديمها الى الجمهور، معوقات تتصل بالزمان أو المكان أو الموارد المتاحة أو غيرها من القيود المرتبطة بالتحرير. لذلك، وبناءا على القصة أو الرسالة المراد نقلها، فإنه غالبا ما يكون ضروريا أن يصار الى إعادة تمثيل المسائل أو الأحداث عبر استخدام بعض الخصائص التي تميزها كالعرق أو الجنس أو العمر أو الجنس (ذكر، أنثى)، أو الطبقة الإجتماعية. ولا بد في هذه الحالة ، أنّ على أولئك الذين يعملون في الإعلام أن يختاروا المضمون الذي سيُقدم إلى الجمهور(كرموش ، مصدر سابق ، ص). وبالتالي، فانّ هذا الاختيار لا يخلو في كثير من الأحيان من النظرة الذاتية للأمور، مما يؤدي أحيانا إلى تمثيلات نمطية أو مبسطة أكثر من اللازم، يمكن استخدامها لاعطاء صفات معينة لأفراد وتبرير معتقدات ومواقف ضيقة. قد يكون ذلك مقصودا أو لا يكون من قبل الكاتب أو الصحفي/المراسل. ويكون السبب أحيانا التفسير الذي يُعطيه مُتلقي المعلومة (المشاهد، القارئ أو المستمع). وعندما يُصبح الإعلام ومصادر المعلومات الأخرى أداة من أدوات الصراع أو التحزب أو التمييز، فمن المنطقي مُساءلة الإعلام عن أفعاله كأي عنصر آخر فاعل في المجتمع. ومع ذلك، كمنبر للحوار العام، من الأهمية بمكان أن يُسمح للإعلام تقديم المناقشات والمعلومات دون أي رقابة من حزب أو حكومة (حمادة ، 1993 ، ص17).

نحتاج أيضا أن ندرك أن وسائل الإعلام ومصادر المعلومات الأخرى يعملون ضمن بيئة اجتماعية وهم عناصر فاعلة في هذا السياق الاجتماعي. تتأثر وسائل الإعلام بالمجتمع وتؤثر بدورها في المجتمع. علينا ان ننظر في العمق الى السياق الوطني المحدّد الذي تعمل ضمنه وسائل إعلام معينة (الزيدي ، 1975، ص37).

وفي سعينا لاكتساب المعرفة الأساسية في الإعلام والمعلومات، نحن بحاجة إلى تفحّص الصور والتمثيلات التي تقدمها وسائل الإعلام، والى التحليل، ليس فقط للصورة أو للنص بحد ذاتهما، بل أيضا للسياق الذي يحيط بالصورة والذي لا نراه أحيانا. ومن المهم أن نعترف أنه حين تمتلك وسائل الإعلام القدرة العالية على تحدّي المجتمع وعلى توجيهه، فأنها أيضا، تعكس المجتمع من خلال تزويدنا بأنواع القصص والتمثيلات التي نطالب بها نحن ونقبلها.

العديد من صناعات الاعلام في مناطق متعددة طوّرت قواعد طوعية تضمن التنوّع. للتأكيد على هذه الصناعات بأن تُبرهن التزامها بمضمون ومبادرات شاملة ومتنوعة. العديد من صناعات الاعلام تتّبع أيضا قواعد أخلاقية تحظّر استخدام المواد المسيئة أو التي تظهر تمييزا مبنيا على العرق أو السن أو الجنس (ذكر، أنثى) أو القدرة البدنية أو الوضع العائلي (صفرار، 2017، ص37).

لقد تعددت آراء باحثي النظريات الاعلامية حول مفهوم الاتجاه السائد، فيرى بعضهم أن فكرة الوعي السائد تقوم على التقارب في وجهات النظر بين الجماعات المختلفة حيث تميل الاختلافات التي ترجع إلى عوامل ثقافية، واجتماعية والتي تميل على أن تتلاشى أو تختفي بين كثيفي المشاهدة. أي أن مشاهدي التليفزيون لفترات طويلة يصبح إدراكهم للعالم المقدم على شاشة التليفزيون متشابهاً، وأكثر تأثيراً بالمؤثرات والمتغيرات والعوامل الاجتماعية والثقافية (المرسي، 2007، ص 34) . وبالتالي فإن الاتجاه السائد يشير إلى سيطرة التليفزيون في غرس الصور والأفكار بشكل يجعل الفوارق أو الاختلافات تقل أو تختفي بين الجماعات ذات الخصائص السكانية المتباينة.

وقد فُسر الاتجاه السائد من خلال ما أطلق عليه bs3 أي الثلاث كلمات التي تبدأ بحرب B وهي:

1- التلاشي Blurring: وتعني أن التعرض المكثف للتليفزيون يؤدي إلى تلاشي أو اختفاء الاختلافات الاجتماعية التقليدية في وجهات النظر وجعلها غير واضحة.

2- الاندماج Blending: يمزج التليفزيون بين آراء الجماعات المختلفة والمتباعدة في الاتجاه الثقافي السائد.

3- التحول Bending: وهو تشكيل وتحويل الاتجاه السائد في اتجاه اهتمامات، وسياسات القائمين على المؤسسات الإعلامية، أي تحول المضامين الإعلامية وما تحمله من معاني مختلفة لكي تعبر عن سياسات القائمين بالاتصال (صفرار، مصدر سابق، ص37).

إذن فمفهوم الوعي السائد يعني أن وسائل الإعلام تخلق وجهة نظر مشتركة بين المشاهدين، فالمشاهدة الكثيفة تؤدي إلى إذابة الفروق في إدراك الواقع الاجتماعي التي تسببها العوامل الديموجرافية والاجتماعية(المطير، 2003 ،ص67).

أن وسائل الإعلام تقدم دعماً لما يحدث في الحياة اليومية أي أنه يتطابق ما يراه الأفراد في العالم التلفزيوني مع إدراكهم الاجتماعي، وبالتالي فإن التطابق بينهما قد يسبب تضخيماً للحدث بما يؤدي إلى تأكيد عملية الغرس. وربما يؤدي التطابق بين العالم الرمزي التليفزيوني، وظروف الحياة الواقعية إلى التضخيم الذي يؤدي إلى زيادة حدوث أنماط الغرس فيحصل كثيف و المشاهدة ممن لديهم تجارب مع العنف البدني على جرعة مزدوجة Double doses.

وفي محاولة جربنر لتفسيره كيف يضخم العنف المعروض على التلفزيون من مخاوف الناس من الجريمة في أحيائهم، اعتمد في قياس ذلك ما أسماه التثقيف التباييني، ويبدأ هذا القياس بتوجيه سؤال إلى الشخص عن احتمال تورطه ذات يوم في نوع من أنواع العنف، فإذا كان الشخص قد شاهد الكثير من برامج التليفزيون وإذا كان قد تأثر بهذه التجربة، واعتقد مثل الآخرين أن مستويات العنف قد زادت في الواقع فإن فرصة تعرضه للجريمة سوف تزداد في إجابته عن السؤال الإجابة التليفزيونية (المرسي، 2007، ص60).

اهتم الباحثون بدراسة العلاقة بين مشاهدة التليفزيون وتغيير الاتجاهات والسلوك الاجتماعي لدى الجمهور الذي يتعرض لمشاهدة التليفزيون.

أدى ظهور وسائل الاتصال الحديثة مثل التليفزيون الكابلي والفيديو كاسيت والبث الفضائي إلى تساؤل مهم حول ما إذا كان ظهور هذه الوسائل سيؤثر على عملية الغرس الناتجة عن المشاهدة التليفزيونية؟ وانقسم الباحثون في الرد على هذا السؤال إلى فريقين: الفريق الأول يرى أن البيئة الجديدة لوسائل الاتصال سيكون لها تأثير محدود في تأثيرات الغرس، فالوسائل الحديثة، تزيد التنوع في الخدمات المتاحة ولا تقلل ساعات المشاهدة أمام التليفزيون، كما تتيح مضامين لهم كان من الصعب مشاهدتها في الأوقات غير الملائمة لهم، بينما يرى الفريق الثاني أن تعدد وسائل الاتصال الحديثة يؤدي إلى تعدد المضامين أمام الأفراد التي لا تتسم بالضرورة وبالانسجام والتوافق، وهذا من شأنه أن يقلل حدوث الغرس (بركات، 2010، ص38).

– اهتم بعض الباحثين بقياس العلاقة بين مشاهدة التليفزيون وبين كل تصورات عالم التليفزيون وتصورات العالم الواقعي في عام 2006، (المطير، مصدر سابق ،ص) حيث قسمت الدراسة المشاهدين إلى خمس مجموعات الأولى (ما فوق الغرس Over Cultivation) وهم المشاهدون الذين يعتقدون بالتطابق بين عالم التليفزيون والعالم الخارجي وإن كانوا يعطون تقديرات أكثر لعالم التليفزيون، والفئة الثانية (فئة الغرس البسيط) وهم هؤلاء الذين يعتقدون أن عالم التليفزيون مطابق للعالم الواقعي ويعطون تقديرات صحيحة لعالم التليفزيون، (المرسي، مصدر سابق، ص54) أما

الفئة الثالثة من الجمهور (فئة التشويه المزدوج Double distortion) وهي التي أعطت تقديرات مبالغ فيها لعالم التليفزيون وتقديرات غير صحيحة للعالم الواقعي لا تتطابق مع عالم التليفزيون، والفئة الرابعة (فئة عدم وجود غرس بسيط) وهي الفئة المعتدلة التي أعطت تقديرات حقيقية لكل من العالم الحقيقي وعالم التليفزيون، أما الفئة الخامسة (فئة عدم وجود غرس والتقديرات المشوهة) وهي التي تحمل تقديرات صحيحة للعالم الواقعي وتقديرات غير صحيحة لعالم التليفزيون، كما أوضحت الدراسة أن كثيفي المشاهدة من الجمهور هم هؤلاء الذين يحدث لهم غرس بشكل مبالغ فيه أي فئة Over Cultivation في حين أن قليلي الغرس يقعون في فئة عدم وجود غرس مع وجود صورة مشوهة وتقديرات مشوهة (المرسي، المصدر نفسه، ص54) .

– حاولت بعض الدراسات الحديثة عام 2005 أن تقيس الآثار السلوكية المترتبة على مشاهدة التليفزيون وعلاقتها بالصحة النفسية للأفراد والساعات التي يقضيها الفرد في مشاهدة التليفزيون، حيث توصلت النتاج إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين مشاهدة التليفزيون وبين الصحة النفسية للأفراد، وهذا يدعم فروض الغرس التي تشير إلى أن التعرض الكثيف لمجموعة من رسائل الإعلام يمكن أن يؤثر في السلوك والقيم والمعتقدات والاتجاه، حيث تمثل عملية التعلم الاجتماعية عملية غير مباشرة ترتبط ارتباطاً سلبياً بالصحة النفسية للأفراد.

– اهتم الباحثون عام 2007 بقياس اتجاه آثار الغرس فيما يتعلق بتقديرات الأفراد وإدراكهم للعالم والواقع الاجتماعي ومدى تأثرهم بعدد من العوامل ذات الصلة بالسياق العام للعملية مثل ترتيب لأولويات المصدر والدافع لمعالجة المعلومات من خلال تشكيل الأحكام نحو الواقع المحيط (بركات ،المصدر نفسه ، ص38).

إنه من المعروف أن الطبقات الاجتماعية تدخل في صراع رمزي من أجل فرض التصور التي ترسمه كل هذه الطبقات عن العالم، ويتم هذا الصراع عن طريق الإنتاج الرمزي الذي يشكل بدوره مجالا مصغرا للصراع بين الطبقات الاجتماعية، من هذا المنطلق فإن الطبقة الاجتماعية التي تسود اقتصاديا وتمتلك السلطة الاقتصادية، ترمي إلى فرض مشروعية سيادتها رمزيا عن طريق إنتاجها الرمزي، أو عن طريق أولائك الذين يدافعون عن إديولوجيا هذه الطبقة، (المطير ،مصدر سابق ،ص67) كما أنه "غني عن البيان أن السلطة الرمزية للغة تأخذ مجالها الحيوي في مجال المؤسسات التربوية ولاسيما في مجال المدرسة التي تتحول إلى ساحة للصراع الرمزي بين مختلف القوى الاجتماعية الفاعلة داخل المجتمع" ، فبيير بورديو وباسرون يؤكدان مباشرة ويعلنان حول السلطة الرمزية للغة والعنف الرمزي، بأن الفعل التربوي فعل رمزي لغوي بالدرجة الأولى، وبالتالي فإن أي نشاط تربوي هو موضوعيا نوع من العنف الرمزي، وذلك بوصفه قوة تفرض من قبل جهة اجتماعية معينة، وهنا تكون اللغة بوصفها سلطة آلية من آليات الهيمنة (بو بكري،2009، ص54).

في مقدمة كتاب " المتلاعبون بالعقول " ما يلي:"يقوم مديرو أجهزة الإعلام في أمريكا بوضع أسس علمية تداول "الصور والمعلومات" ويشرفون على معالجتها وتنقيحها وإحكام السيطرة عليها، تلك الصور والمعلومات التي تحدد معتقداتنا ومواقفنا، (المطير، مصدر سابق ،ص67) بل وتحدد سلوكنا في النهاية، وعندما يعمد مديرو أجهزة الإعلام إلى طرح أفكار وتوجيهات لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي، فإنهم يتحولون إلى سائسي عقول، ذلك أن الأفكار التي تنحو عن عمد إلى استحداث معنى زائف، وإلى إنتاج وعي لا يستطيع أن يستوعب بإرادته الشروط الفعلية للحياة القائمة أو أن يرفضها، سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، ليست في الواقع سوى أفكار مموهة أو مضللة" ، إن خطورة الإعلام هي خطورة قصوى تهدد التوجه الأساسي لعقول البشر، إنها تربيهم تربية طواعية وإخضاع، تربيهم على ما تريد لهم هي دون أن تشاورهم على ذلك "إن الإعلام يضلل عقول البشر، إنه أداة للقهر، إنه يمثل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة" (عدنز، 2005، ص12).

إذا كان التلفزيون أداة للقهر عند بعضهم فانه عند اخرين وسيلة لإحكام السيطرة وضمان الهيمنة، إننا إذن بصدد آلية خطرة، تتمثل خطورتها بكونها تضلل وتقدم مادة خادعة وملغومة، تظهر على أنها مفيدة لكنها في النهاية مادة سامة، "أن القنوات التلفزيونية وبشكل خاص الفضائية منها لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو للتثقيف(حتى وإن كانت برامجها تتضمن ذلك) وإنما هي قد أصبحت أدوات للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة، أو هي وفقا للمصطلح الذي نستخدمه عبارة عن أدوات للعنف الرمزي الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية التي تهيمن على/ وتسير هذه الأدوات" ، فالموضوع المباشر بهذا الصدد يشير مباشرة إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الحديثة وفي القلب منها التلفزيون من تلاعب وتأثير في عقول الناس، وتشكيل وعي الجمهور (عدنز، المصدر نفسه، ص13).

وبالتالي فإنها آلية في يد المهيمن والمسيطر، هذه الآلة تقوم بدور مهم للغاية؛ هي أنها تبقي على المسيطر عليهم قابعين في أماكنهم، إن التلفزيون بهذا المعنى آلة تعمل على الدفع بالهوة الاجتماعية، فتقدم طبقا شهيا على خاطرة البرجوازية، لكنها بهذا الطبق تمارس عنفها الرمزي الدائم على الطبقات الفقيرة والدنيا أو التي لا تملك رأسمالا ماديا أو ثقافيا أو اجتماعيا رمزيا، (أسماعيل،2012، ص21) :"بأن هذه الآلة المركبة؛ أي المجتمع، تخضع لأدوات ضبط وتحكم تهدف إلى توجيهها نحو استراتيجيات محددة، فدور أدوات الضبط والتحكم هذه هو إحكام السيطرة على المحاور والتروس والحركات المختلفة التي تتم داخل هذه الآلة، أي المجتمع" ، ويعد التلفزيون أحد هذه الأدوات التي تسهم في هذا الضبط، فهذه الأداة لا تمتلكها إلا الدولة أو النظام، وبالتالي فهي تزكي قرارات الدولة وتعمل تخدير المواطنين الذين يريدون تحقيق نوع من الديموقراطية والعدالة، وهي إذا لم تفعل ذلك، فإنها من جهة أخرى تعمل على إبقاء الحالة؛ نقصد هنا، على

إبقاء البنية الاجتماعية على حالها، وإن هي لم تكن في يد الدولة، فإنها لن تكون سوى في يد الطبقة البرجوزاية التي تعمل بدورها على صد الناس وتمويههم، أن تلفزيونا من هذا النوع لن يزيد سوى بخلق الهوة عوض التوازن بين الطبقات الاجتماعية (أبو اصبع ، المصدر نفسه،ص150).

، هنا يكون التلفزيون يتميز بنوع من الاحتكار بدل تكوين العقول وذلك فيما يتعلق بشريحة او جزء كبير من السكان (أبو اصبع ، المصدر نفسه،ص150).

في نفس الوقت يسعى التلفزيون إلى دفع الأمور نحو إضفاء طابع الدراما وذلك بمعنى مزدوج، إنه يضع في المشهد، في الصورة، واقعا أو حدثا ثم يقوم بالمبالغة في أهميتها، في خطورتها وفي صفاتها الدرامية والتراجيدية، يصنعون كلمات خارقة للعادة، وهنا يكمن وجه التناقض، لأن عالم الصورة عالم زائف فقط تهمين عليه الكلمات، وقد رأينا في السابق، كيف أن الكلمات أو اللغة تكون أكثر آلية للهيمنة، "إن للصورة تلك الخاصية التي يمكنها أن تنتج ما يسميه نقاد الأدب "تأثير الواقع" الصورة يمكنها أن تؤدي إلى رؤية أشياء وإلى الاعتقاد فيما تراه، (أسماعيل، المصدر السابق، ص21) هذه القدرة على الاستدعاء لها تأثيرات ونتائج تعبوية، يمكنها أن تخلق أفكارا وتغيرات، يمكن أن تعبئ وتشحن بتورطات ومضامين سياسية وأخلاقية قادرة على إثارة مشاعر قوية غالبا سلبية على المجتمع" ، فالتلفزيون يمتلك القدرة على الخداع الحاذق الذي يشد اهتمام الناس، وله في نفس الوقت باع في التنكر وارتداء القناع الماكر، لذلك فإنه إذا استعمل لغير احقاق التوازن يكون آلية خطرة لتدمير بنية المجتمع، "إن التلفزيون هو عالم يجسد لدينا الانطباع، بأن كل الشركاء الاجتماعيين بكل ما يتمتعون به من مظهر الأهمية والاحترام، والاستقلالية وحتى أحيانا هالات رائعة خارقة للعادة (يكفي أن تتابع نشرات الأخبار في التلفزيون) هم دمى لضرورة من الواجب شرحها، دمى لبنية يجب التحلل منها وكشفها وإخراجها إلى النور" (الحوراني ، 2008، ص 64).

تعد الثقافة والوعي مفهومان مرنان يرتبطان بطبيعة الانسن الاجتماعية وتطورها ونشاطته الابدعية والعلمية منذ الأزل ،فالوعي يتطور بممارسة الانسن لحياته الاجتماعية وطريقة تفاعله مع ماحوله منالافراد ومدى معرفته وتعامله مع طبيعة الاشياء التي تحيط به ومايميز وعي الفرد الذاتي هو قدرته على اتخاذ اي قرار ،ومعرفته في سلوكه الخاص والعام، اذ ان اغلب افكار الناس هي نتج تقدمهم في انتاج كل ماهو مادي ،فان هناك صراع قائم بين الوجود الاجتماعي والوعي الاجتماعي اذ ن الوجود مادي والوعي فكري(أوحيد وعباس ،2021،ص93).

التلفزيون كآلية من آليات ممارسة نوع من العنف الرمزي، الذي وإن لم يتبدى بشكل مادي واضح فإنه يكون عنفا رمزيا موجها بالخصوص للطبقات الدنيا التي تعاني من بون وهوة واسعة، (أسماعيل، 2012، ص21) إذ باستطاعة التلفزيون إذا ما استعمل لتحقيق التوازن بين الطبقات أن يصلح بينها وأن يقلص هذا البون المهول، إلا أنه وإن استعمل لإبقاء النظام فإنه يكون

وسيلة للحفاظ على الوضع والضغط على الفئات الهشة لضمان الطاعة والخضوع. يتعلق الأمر بما سماه الهيمنة الذكورة ، فهو يرى أن الذكورة كآلية من آليات العنف لا تنفك أيضا أن تحتفظ على تمثلات هي في الأصل غير طبيعية، رغم أن الناس يعتقدون بأنها أمر طبيعي، وإن هذه التمثلات الغير الطبيعية التي استقرت ورسخت في البنيات الذهنية بشكل لاواعي إنما تؤدي بدورها إلى نوع من العنف تجاه الآخر، أن العديد من القضايا وإن لم تكن رئيسية كغير التي تطرقنا لها، والتي أبرز من خلالها هذا العالم الذي يتصرف فيه العنف الرمزي بشكل عجيب وغريب (الحوراني ،مصدر سابق، ص75).

تقليد الاخر هو ما طرأ على انجازات الاعلامية للكثير وما ينتج يتم اعادة نشره واعادة , منها يحرف الاعلام في ممارسة دوره المخلص للوطن .نلاحظ في كثرة الوسائل الاعلامية وتعددها مما تطلب في الاعتماد على الكوادر الجاهزة بسبب هيمنة ومنطق السوق التجاري .لم يجد الاعلام الطرق المعالجة الجادة وما زال سارياً من الملاحظات والانتقادات عن محتوى الاعلامي وضعف اداؤها ,باستثناء البعض منها لايتجاوز عدد اصابع اليد ,بامكان الاعلام تحقيق الربح الكافي لسد احتياجاته وفي الوقت نفسه يفي بمسؤولياته الوطنية على جانب المحتوى والتركيز والحفاظ على الهوية الوطنية (بوسيالة ، 2004، ص14) لايوجد هناك تضاد في الامرين ، مهمة الاعلام هي التركيز على الجانب الوطني , وعليه ان يحمل اسمى وانبل رسالة لكل العالم ويركز بها على حجم الدمار والاذى , واخراج الهوية الوطنية من مستنقعات الطائفية والقومية .تكمن اهمية الاعلام في صناعة الرائ العام في دعم التوجهات السياسية للجهة المرسلة واخيراً من يستطيع ضبط الايقاع الاعلامي هو قادر على دعم المشروع السياسي الذي لم يقف عائقاً امام تجار الاعلام الخاص او المؤدلج في تحقيق الاهداف الخاصة به (الصلال ، مصدر سابق، ص32).

وما يميز هوية كل أمة هي الخصائص والسمات ,وترجمة روح الانتماء بين ابنائها ,ورفع شأن الامة وازدهارها وتقدمها ,ومن غير ذلك تفقد الامة مكانتها ووجودها واستقرارها (أسماعيل، مصدر سابق، ص21) ويستوي وجودها من عدمها ,فلابد من توفر عناصر الهوية الوطنية رغم اختلافها من امة الى اخرى ,فالموقع الجغرافي احد عناصر تكوين الهوية الوطنية ويجمعهم تاريخ مشترك من الاحداث التي مرت بابائهم واجدادهم بصفتهم الجماعية على هذه الارض متأثرين بالعامل الاقتصادي الذي يجمعهم بنفس الظروف ويربطهم برباط اقتصادي واحد ,كنظام العملات والسلع الاستهلاكية ,والعلم المشترك بينهم الذي يرمز لهم بصورة معنوية ويجمعهم بقضية واحدة , وهو شئ مادي ملموس ,محدد بالوان وله شكل يرمز الى قيمة معنوية وهي الهوية الوطنية والانتماء للوطن, والحقوق المشتركة بينهم كحق التعليم ,والتعبير ,الحياة وحق الملكية وغير ذلك من الحقوق والواجبات سواء كانت فردية وجماعية وعلى الجميع القيام بها وفق اليات محددة كالتربية والتعليم ,والصحة والبيئة والاقتصاد وكل ما يحمل روح المواطنة وخدمتها ,وجميعها تعبر

عن الهوية الوطنية مما تنعكس على الفرد والمجتمع بشكل عام وجميع ثمارات الجهود تنعكس على النسيج الاجتماعي وتنهض به بالعلم والمعرفة في شتى المجالات وتطوير دائم في بناء الوطن والحفاظ على هيبته(حراحشة ، 2013، ص45) .

واذا كانت غالبية دول العالم المتقدم قد تمكنت من أن تقطع شوطاً كبيراً في هذا المجال فمن حيث انها رسخت مشاعر الانتماء الوطني لدى افرادها،وارست الأسس السليمة لبناء ذاكرة جمعية وبالتالي خلق هويتها الوطنية فان معظم دول العالم الثالث لم تستطع الانعتاق من الذاكرات الجماعية سواء أن كانت (الدينية، الطائفية، القومية، القبلية) ، او انها لم تكن قادرة على بناء ذاكرة جمعية جامعة تسمو على الذاكرات الجماعية الاخرى والولاءات التقليدية التي ظلت راسخة في ذهنية وسلوكية معظم افرادها(عبد السادة ورشيد،2024، 602).

أن المتلقي داخل المجتمعات الحديثة يعتمد على وسائل الأعلام كمصادر معلومات تسهم في تكوين معارفه وتوجهاته ازاء ما يقع في المجتمع أو المجتمعات الأخرى, حيث يحصل الافراد على قدر هائل من المعلومات عن طريق وسائل الأعلام تجعلهم أكثر فهما وأقل قلقا, كما تساعدهم في توجيه سلوكهم واتخاذ قراراتهم , فالمتغيرات التي أصابت حياة الإنسان الحديث جعلته شديد الاهتمام بما يجري حوله, كما فرضت أنماطا جديدة وأساليب أكثر كفاءة في الحصول على المعلومات جعلت وسائل الأعلام المصدر الرئيس للمعلومات عن الأحداث الجارية (سليمان ،مصدر سابق ، ص74).

ويشكل منظور اعتماد الفرد على وسائل الأعلام جزءا من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الأعلام والنظم الاجتماعية والذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الأعلام, ويقوم هذا المنظور الخاص على دعامتين هما: (أسماعيل، مصدر سابق، ص21).

الدعامة الأولى:

أن هناك أهدافا للافراد (الفهم – التوجيه – السلوك) يبغون تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة سواء كانت هذه الأهداف شخصية أو اجتماعية. (الصلال ، مصدر سابق، ص32).

الدعامة الثانية:

اعتبار وسائل الأعلام نظام معلومات يتحكم في مصادر تحقيق الأهداف الخاصة بالافراد, وتتمثل هذه المصادر في مراحل استقاء المعلومات ونشرها, مرورا بعملية الأعداد والترتيب والتنسيق لهذه المعلومات ثم نشرها بصورة أخرى (المصري ، 2006، ص32).

أنه كلما زاد المجتمع تعقيدا زاد أتساع مجال الأهداف الشخصية التي تتطلب الوصول الى مصادر معلومات وسائل الأعلام, والتي يكون لها تأثيرات على الافراد ,والفرضية الرئيسية لنموذج الاعتماد و هي: أن وسائل الأعلام تتداخل في علاقات معقدة مع قائمة كبيرة من المتغيرات

المرتبطة مع بعضها البعض, والتي يمكن تجميعها في هذه الفئات: وسائل الأعلام, والجمهور, والمجتمع, وأنه يجب أخذ هذه القائمة من المتغيرات في الاعتبار بطريقة فردية وتفاعلية, وذلك من أجل تحقيق فهم أكبر للتأثيرات الاتصالية (أبو اصبع ، مصدر سابق، ص١٥٠).

أن الافراد يزداد اعتمادهم على مصادر معلومات وسائل الأعلام في أوقات الصراع والتغير الاجتماعي, فالعادات والتقاليد هي اهم عناصر الثقافة بل تكاد ن تكون متداخلة معها،بل واحيانا لايمكن دراسة القيم الا من حلال دراسة ثقافة المجتمع لان عاداته وتقاليده تعتبر اهم اجزاء التراث الثقافي والحضاري المتراكم عبر التاريخ والعمود الفقري للتنشئة الاجتماعية (صالح ومحمد ،2012، ص6) ، ولذلك يفترض أنه في المجتمعات ذات الأنظمة الإعلامية النامية يزداد اعتماد الجمهور على مصادر معلومات وسائل الأعلام في أوقات زيادة عدم الاستقرار أو الصراع (الصلال ، مصدر سابق، ص32) أي أن كثافة علاقات الاعتماد للفرد ترتبط ايجابيا بأدراكات التهديد في البيئة الطبيعية والاجتماعية. كما تشير النظرية الى أنه يزداد الاعتماد على مصادر المعلومات المتاحة عند غياب البدائل الأخرى للحصول على المعلومات, فكلما كان الفرد أكثر اعتمادا على قناة اتصالية بعينها كانت درجة التنبؤ بنتائج الاتصالات كبيرة, وكلما كانت البدائل الوظيفية متاحة للفرد كميا وكيفيا بشكل كبير كان الاعتماد على قناة اتصالية معينة وتأثيرها أقل (المصري ،مصدر سابق، ص32).

يعد تشكيل اتجاهات نحو قضية معينة هو أحد نتائج الاعتماد على وسائل الأعلام والتي هي أحد أشكال التأثيرات المعرفية, حيث تمدنا وسائل الأعلام بتدفق لا نهائي عن الأحداث والموضوعات والأشخاص مما يساعد الجماهير على تكوين اتجاهات نحو تلك الأشياء من خلال العمليات الانتقائية التي يقوم بها الافراد. (صفرار ، مصدر سابق، ص82).

فتأثيرات وسائل الأعلام تبدأ بالتأثيرات المعرفية أي تكوين معارف ومعلومات جديدة أو تعزيز لها وتأثيرات عاطفية والتي تتضمن التأثير على شعور وعواطف الجمهور نحو موضوع أو قضية معينة تتضمن تغير سلوك الجمهور وذلك باتخاذ موقف معين والسلوك نحوه دون أشكال أخرى من أنواع السلوك فالمعرفة هي أحدى عناصر الاتجاه وهي مؤثر أساسي في السلوك يجعل الفرد يقبل أو يرفض متأثراً ببنائه المعرفي الذي يشمل عددا أكبر من المعارف والمعلومات والخبرات التي تتفاوت أهميتها وتتباين في طبيعتها وفي علاقاتها بموضوع الاتجاه حيث تؤثر في العنصر الشعوري والتقويمي للفرد نحو موضوع الاتجاه (صفرار، المصدر نفسه,ص62).

النتائج

1-تساهم وسائل الإعلام في تعزيز التماسك الاجتماعي والروابط الثقافية والحضارية المشتركة من أجل التعايش السلمي، من خلال خطاب إعلامي متوازن وموضوعي ومحايد، سواء على المستوى الديني أو السياسي أو التربوي، لإعادة إنتاج ثقافة ووعي المجتمع.

2-تبرز مهمة صحافة السلام كنوع من الصحافة المتخصصة بتغطية الصراعات والحروب بشكل محايد وموضوعي من أجل نشر ثقافة التعايش بين الشعوب ونقل قيم رسالة السلام الاجتماعي ومبادئ التربية في الإعلام الرقمي وتفعيل دور ضمير النخب في خطابها.

3-عملت شبكة الاعلام العراقي على الاستفادة من تجارب المجتمعات التي عاشت ظروفاً مماثلة وليس نسخ تجاربها لتكييفها مع خصوصية المجتمع العراقي.

4- السلام ليس مجرد منع لاندلاع الحرب، بل هو عملية اجتماعية مستمرة سواء على المستوى الشخصي أو العائلي أو المجتمعي المحلي أو الإقليمي أو الدولي أو العالمي.

التوصيات العامة

1-ضرورة ان تفعل شبكة الاعلام دورها المجتمعي في دعم إصلاح قطاع العدالة والأمن وتعزيز حماية حقوق الإنسان وترسيخ المصالحة بعد وقوع الفظائع الماضية وتجاوزها.

2-الحرص على أن تسهم وسائل شبكة الإعلام بتقوية التماسك المجتمعي والروابط الثقافية والحضارية المشتركة للتعايش السلمي، عن طريق خطاب إعلامي هادف ومتزن وموضوعي وحيادي سواء أكان على المستوى الديني أم السياسي أم التربوي، لإعادة انتاج ثقافة المجتمع ووعيه.

3-ان تستمر شبكة الاعلام العراقي في تقديم مبادرة المنصة الإعلامية ومراعاة التنوع الثقافي والقيم الإنسانية كالسلام والمحبة وثقافة الجمال.

4- ضرورة تسليط الضوء على نتاجات الباحثين وحاجتنا لفهم واقعي موضوعي للعلاقة بين الإعلام وبناء السلام الذي لم يعد عدم الحرب فقط، بل أصبح له أبعاد كالعدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية والمشاركة العامة، فضلاً عن التسويق الإعلامي لمفهوم بناء السلام ونبذ خطاب الكراهية والتطرف والعنف والإرهاب.

المصادر

1. أساور عبد الحسين عبد السادة، ايناس محمد حسين رشيد، الذاكرة الجمعية وبناء الهوية في المجتمع العراقي مابعد عام 2003م، مجلة دراسات دولية، العدد سبعة وتسعون، 2024.
2. ابراهيم الامام ، الاعلام والاتصال بالجماهير :القاهرة ,مكتبة الانجلو المصرية، .
3. أنتوني عدنز، علم الاجتماع ، ترجمة وفايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى،2005 .
4. بدر حمد الصلال ، دور القنوات الفضائية الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب ،
5. بسيوني إبراهيم حمادة دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية : بيروت , 1993.
6. بيير بورديو ، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول ، ترجمة وتقديم درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الاعلامية ، دمشق –سوريا، ط2004/1 .
7. جاسم المطير، 6 مداخلات من أجل صحافة عراقية مستقلة ، المنتدى العراقي للصحافة 2003 .
8. جون سكوت، علم الاجتماع ,المفاهيم الاساسية , مصدر سابق .
9. حسن عماد مكاوي واخرون ،الاتصال ونظرياته المعاصرة , مصدر سابق ,ص66.

10. حسين عبد الحميد احمد رشوان ،العلاقات العامة والاعلام ,المكتب الجامعي الحديث ,الاسكندرية، 2011
11. حميدة سميسم، نظرية الرأي العام –مدخل-دار الشؤون الثقافية العامة ,بغداد، 2004.
12. رجب بركات، من تاريخ الصحافة العراقية ، جرائد البصرة خلال مئة عام ,جامعة البصرة ، مركز وثائق البصرة،2010.
13. رفيق يونس صالح المصري ، تأثير وسائل الاعلام الرسمية على تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، فضائية فلسطين، حالة دراسية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية،2016.
14. زاهدة أبراهيم ،دليل الجرائد والمجلات العراقية 1869-1978م ,ط2-دار النشر والمطبوعات الكويت ، 1982
15. زهير بوسيالة ، الصحافة المكتوبة والديمقراطية في الجزائر ،رسالة غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام والاتصال ، قسم علوم الاعلام والاتصال،2004.
16. سامح محمد أسماعيل، المكون التاريخي لاشكالية الولاية في ضوء العنف الرمزي ودلالالته، مؤسسة بلا حدود ، قسم الدراسات الدينية ، الرباط ، المغرب،2012.
17. شلال حميد سليمان ، قنوات البث الفضائي وتأثيراتها المحتملة على منظومة الفكر الاجتماعي :دراسة ميدانية على طلبة جامعة الموصل ، .
18. صالح خليل أبو اصبع ، استراتيجيات الاتصال وسياساته وتأثيراته
19. صباح عبد السلام حراحشة ، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو احداث "الربيع العربي" في سوريا : برنامج الاتجاه المعاكس أنموذجاً ,رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية الاعلام ,جامعة الشرق الاوسط،2013.
20. عباس ياسر الزيدي ، تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها حتى سنة 1936م ,أطروحة دكتوراه غير منشورة ,جامعة عين الشمس، 1975.
21. عبد الجواد سعيد محمد ربيع ، فن الخبر الصحفي :دراسة نظرية وتطبيقية ، القاهرة ، دار الفجر،2005.
22. عبد الله بن محمد بخيت صفرار، «دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني.» رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط.،2017 .
23. عصام العدوني، السيولوجيا والمجتمع لدى آلان تورين وبيير بورديو , مجلة اضافات المجلة العربية لعلم الاجتماع , مركز دراسة الوحدة العربية ,بيروت –لبنان، العدد12 ،2010.
24. علي أسعد وطفة، من الرمز والعنف الى ممارسة العنف الرمزي ,قرأءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي , مجلة شؤون اجتماعية ,للعدد 104، 2009.
25. لطفي الزروق كرموش ،شبكة تراسل المعطيات الدولية انترنت ,مجلة البحوث الاعلامية والعدد (11) , طرابلس/ لبنان،2008.
26. محمد بو بكري، التربية والحرية، من أجل رؤية فلسفية، الفعل البيداغوجي، افريقيا الشرق، الدار البيضاء،2009.
27. محمد عبد الكريم الحوراني ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين التوازن والصراع ، الاردن ، ط1 ،2008 .
28. محمد عبيدات واخرون ، منهجية البحث العلمي : القواعد والتحليل والتطبيقات ،عمان ، دار وائل ،1997 .
29. محمد محمود المرسي، أهمية التلفزيون كمصدر من مصادر الحصول على الاخبار والمعلومات مجلة البحوث ,العدد (15) ,بغداد ، مركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين،2007 .
30. هادي نعمان الهيتي ،اشكالية المستقبل في الوعي العربي ,بيروت ,مركز الوحدة العربية،2003 .
31. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ،معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
32. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ،القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط8، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
33. أبن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، تحقيق عمر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 2003 .

34. بدر ناصر مشرع السبيعي ،المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان ما أخذ به القانون الكويتي ، مجلة الوعي الإسلامي وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م .
35. كرم شلبي، معجم المصطلحات الاعلامية، القاهرة، دار الشروق، 1984 .
36. احمد مختار عمر وآخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ .
37. محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع - القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2004
38. م .
39. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح،
40. المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
41. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، بدائع الفوائد،
42. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،بلا تاريخ.
43. وديان ياسين عبيد، الارهاب و تداعياته على الامن والسلم الأجتماعي (دراسة ميدانية للعوائل المتضررة من الارهاب في مدينة بغداد)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد(50) ،2016 .
44. زينب محمد صالح، وصال علي محمد، الثقافة وشخصية المرأة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الأنسانية، المجلد(7)،العدد:، لسنة 2012.
45. رنا امين أوحيد، مروج مظهر عباس، الوعي وثقافة الشباب الرياضية في المجتمع المعاصر، مجلة اشراقات تنموية / العدد السادس والعشرون، 2021.